الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

الموضوع:

الآراء النقدية عند محمد مصايف في كتابه فصول في النقد والأدب الحديث والمعاصر

إعداد الطالب (ة):
مسعودي أمينة

إشراف:
د/ عبد الكريم لطفي

لجنة المناقشة		
أ.ت.ع	طرشي سيدي محمد	رئيسا
أ.م.أ	بن حدو وهيبة	ممتحنا
أ.ت.ع	عبد الكريم لطفي	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

دعاء

ربي لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ،ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح .

يا رب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة ،و أن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف .

يا رب إذا جردتني من المال فاترك لي الأمل وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العناد ،حتى أتغلب على الفشل وإذا جردتني من نعمة الصحة اترك لي نعمة الإيمان .

يا رب إذا أسأت للناس أعطني قوة الاعتذار .وإذا أساء لي الناس أعطني شجاعة العفو.

آمين يا رب العالمين

إهداء

إلى التي حضنتني وأنا صغيرة وراعتني و أنا كبيرة ، إلى نبع الحنان إلى التي مهما قلت عنها فلن تستطيع كلمات الحب أن تعتبر عن شعوري إلى أمي .....أمي الغالية حفظها الله.

إلى رمز الوفاء والعطاء إلى القلب الرحيم ، والرجل العظيم والى نبع الأمان الذي لقنني دروس الفضائل إلى روح أبي الطاهرة.

إلى من شاركوني في حضن وحنان أمي وعطف أبي إلى أعزائي و أخوتي : نوال، نصيرة، كريم ، عادل ، والى زوجي الغالي الذي شجعني وساعدني في دربي مراد ونور حبي وسعادتي في هذه الحياة إلى ابني اياد.

إلى شموع البيت : صفاء ومروة ، ملاك، إسراء

إلى جميع من رافقني : أمينة زروقي ، بختة صديقتي وأختي في الله .

والى كل من نسيهم القلم و لم ينساهم القلب .

مسعودي أمينة

شكر :

نتقدم بأرقى و أقدس عبارات الشكر ،و أعظم صفات الإحترام و التي نحملها بين ترانين أفئدتنا و ننشدها بكل تواضع في صفحات و طيات هذه المذكرة إلى أستاذنا و مرجع علمنا و مكتبة ثقافتنا الأستاذ الدكتور المحترم "عبد الكريم لطفي" على ما أسداه إلينا من إرشادات و ما أمدنا به من توجيهات والذي لم يتفانى يوما في توجيهنا.

إلى جميع أساتذتنا أصحاب الفضل في الوصول إلى ما نحن عليه الآن.

و لا ننس الأستاذ المناقش و الذي سيتحمل عناء قراءة هذه المذكرة.

مع توجيه الشكر الخالص لكل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

النقد استعداد إنساني وميل فطري في أساسه ، فما من شخص إلّا وله تصورات وآراء تبدو ومعجبة

أو رخصة لمشاهد و أفكار يبديها الآخرون ، ومن هذه النوازع الفطرية بدأت فكرة النقد ، فكل عمل إبداعي

يصاحبه نقد، وأنه على قدر نشاط الإبداع الأدبي وتنوع أشكاله ودرجته من الجودة يكون النقد.

إن تتبع المسار التاريخي لتطور فن النقد الأدبي يحيلنا إلى الحديث عن مجموعة مراحل متعددة، فإذا

تأملنا النقد في العصر القديم نجد أن العرب كانوا يطلقون أحكاما اعتباطية على بعض القصائد والأبيات

بالجودة أو الرداءة، وعلى الشاعر بالامتياز عمن سواه ،ثم تطور النقد فصنفوا الشعراء في مراتب

وطبقات وفق مقاييس وأسس معينة ، وكتاب " محمد بن سلام الجمحي " الموسوم بـــ:" **طبقات فحول**

الشعراء" خير دليل على ذلك، وتطور الأمر يعد ذلك فظهرت كلمة نقد في العديد من المؤلفات النقدية

لنقادنا القدامى ، فكان"**نقد الشعر** " و "**نقد النثر** " **لقدامة بن جعفر** و" **العمدة في صناعة الشعر**

ونقده" لابن رشيق القيرواني.

وفي العصر الحديث تجاوز النقد الأدبي مفهومه الدقيق، ذلك التعريف الذي يحصره في التمييز بين درئ الشعر والنثر أو جيده ، ليصل إلى تفسير العمل الأدبي وتحليله وتقويمه وفق مناهج علمية واضحة و مقاييس نقدية سلمية .ويتفق كل الدارسين على أن الحركة النقدية في المغرب العربي عموما والجزائر خاصة، استطاعت بفعل سلسلة من جهود النقاد والباحثين المغاربة أغناء الرصيد النقدي العربي وإمداده بمجموعة من المساهمات النوعية في مجال تحليل النصوص الأدبية ، سواء أتعلق الأمر بالشعر أم القصة، وقد تأتي لهذا العقل المعرفي بلوغ هذا المستوى من العمق والغني ، نتيجة استفادته من التجارب النقدية العربية الأخرى.

إن الحديث عن تطور الحركة النقدية في الجزائر يجرنا إلى الحديث عن ما يسمى بأزمة النقد الأدبي ، التي عطلت سيرورة حركتنا النقدية في مرحلة ما بعد الاستقلال ، بسبب قلة المهتمين بالمجال النقدي مقارنة بحركة الكتاب الإبداعية والتأليف ، وهي مرحلة طبيعية لا يسعنا إلا أن نقدر مجهودات الذين ساهموا فيها ، ولقد ظهرت في الساحة الأدبية النقدية وجوه حاولت أن تتجاوز النقد التقليدي أبرزها

الناقد الجزائري " **محمد مصايف** " – رحمة الله عليه –بوصفه أنه متميز في هذا المجال ، والجدير بالذكر هنا أنّ محمد مصايف هو محور دراستنا وذلك بتقديم بعض آراءه النقدية في كتابه فصول في النقد الأدبي الحديث والمعاصر بحيث كانت إسهاماته في تطوير النقد الجزائري كبيرة بالنظر إلى تنوع دراساته ومؤلفاته النقدية التي تجمع بين الشعر والنثر (الرواية، القصة، المسرح) فقد أسهم في تطوير النص الإبداعي الجزائري، سواء من حيث مبناه أو معناه، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو أنه من أهم الأقلام النقدية في الجزائر.

* أبراز الآراء النقدية الكامنة في الكتب والمجلات، ووضعها أمام مرأى العيون .

* إبراز إسهامات ناقد كبير من النقاد الجزائريين الذين كتبوا في النقد والشعر، وأثروا في الساحة

النقدية الجزائرية بإسهاماتهم القيمة.

* كما جاء اختارنا لهذا الموضوع بغية إزالة بعض الآراء الخاطئة التي شابت أذهان العديد ممن

يرمون الأدب والنقد الجزائري بالوهن والضعف ،والى الذين ينكرون أن للجزائر نقدا ونقادا.

التي تنطوي على أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث وفي دراستنا لكل ما تقدم اعتمدنا

على منهجين ساعدنا في البحث نذكر منهما أولا المنهج التاريخي الذي ساعدنا على تتبع المسار

التاريخي لتطور الحركة النقدية في الجزائر ، وكذلك المنهج الوصي الذي سهل علينا عملية جمع

الآراء النقدية لمحمد مصايف وتصنيفها وتحليلها.

هذا وقد اعتمدنا في هذا البحث على مصادر ومراجع نذكر منها:

(**دراسات في النقد والأدب**).و(**فصول في الأدب والنقد الحديث والمعاصر**) ومراجع أخرى منها:

(كتاب النثر الجزائري الحديث) لـ:" عبد الله الركيبي " و (النقد الجزائري الحديث) عمار بن زايد .

وقد واجهتنا في دراستنا هذه جملة من الصعوبات نذكر منها :

صعوبة الحصول على بعض مصادر البحث والمتعلقة بمؤلفات الناقد " محمد مصايف"

وفي الأخير نشكر من ساهم في انجاز هذه المذكرة ، ونخص بالذكر أستاذي الفاضل المشرف :"**الدكتور عبد الكريم لطفي** ".

وفي هذا السياق نجد أنفسنا أمام مجموعة من التساؤلات التي يطرحها الموضوع منها:

- ماهي أبرز التطورات التي عرفتها حركة النقد في الجزائر ؟

- ماهي أهم الآراء النقدية ل" محمد مصايف " في كتابه فصول في النقد الأدبي الحديث والمعاصر ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على خطة تكونت من مقدمة تطرقنا فيها لجميع العناصر التي يجب أن تتوفر في كل مقدمة بحث أكاديمي، ومدخل عنواناه ب (الحركة النقدية في الجزائر) وفصل أول موسوم ب(ماتضمنه الكتاب (فصول في النقد و الأدب الحديث والمعاصر) والذي بدوره تندرج تحته

مباحث:

المبحث الأول : آراءه النقدية من الشعر الحر.

المبحث الثاني: آراءه النقدية من القصة .

المبحث الثالث : آراءه النقدية فى الفن المسرحى.

المبحث الرابع : آراءه النقدية حول قضية الالتزام.

وفصل ثان والمرسوم ب(منهجه النقدي والمعاصر) والذي هو بدوره أيضا تندرج تحته مبحثين :

المبحث الأول : المنهج النقدي لمحمد مصايف.

المبحث الثاني : شروط الناقد عند محمد مصايف ثم اختتمنا بحثنا بخاتمة.

المدخل

الحركة النقديّة في الجزائر

حركة النقد في الجزائر

الأدب والنقد وجهان لعملة واحدة، متى ازدهر الأدب ازدهر معه النقد، ومتى ضعف الأدب ضعفت معه النقد الحركة النقدية.

والجزائر كغيرها من دول المغرب العربي، كانت من الاستعمار الذي حاول أن يطمس معالم الثقافـــــــــــــــــــة العربية والإسلامية من خلال سياسة الضغط التي مارسها على الأدباء فكانت "**البيئة الثقافية الجزائريـــــــــــة تتميّز بوضع شاذ بين البيئات الثقافية العربية الأخرى ، لما عرفته من سيطرة استعمارية قاسية، قضت إلى حد ما ،على الإمكانيات و خنقت الحريات، و حاولت جاهدة أن تقطع كلّ جسور التواصل بين الجزائر العربية المسلمة، و شقيقاتها في الوطن العربي، و لاسيّما في المشرق**"[1] و مع كل هذه الظروف القاسية، كانت هناك أمور خدمت الأدب و النقد في الصحف الجزائرية التي ظهرت آنذاك : **كالمنقذ و الشهاب ، و البصائر**...، .و الأدباء كانوا يثرون الساحة الأدبية ببعض القصائد والنقاشات التي تدور حول قضية أدبية: **الإبراهيمي ، أحمد رضا حوحو،أبو عبد الوهاب بن منصور**... .

---

(1) : عمار زايد ، النقد الأدبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، (دط)،(دت) .ص8

و كان النقد الذي ظهر في الجزائر، قبل الحرب العالمية الثانية ، نقدا جزئيا ، يهتم بالجزء بدل

الكل يتخذ صحة اللغة العربية والأسلوب مقياسا لذلك، " **فاهتم النقاد– أو قل ألانه لم يظهر فيها نقاد بالمعنى المعروف– بالوزن والقافية، بالقواعد والتقاليد البلاغية المعروفة في الأدب العربي ، واهتم الأدباء بالمعاني الجزئية في القصيدة، لا بالقصيدة بوصفها كلا واحدا أو بوصفها وحدة متكاملة**"[1]

الأدب الذي ظهر هذه الفترة أدبا إصلاحيا ، يعتمد على الأساليب القديمة في النظام ، والنقد هو الأخر كان نقدا تقليديا اعتمد على مقياس وأساليب قديمة ، وما تميز به النقد كذلك " **شيوع روح النقد لدى كل من تثقف بالثقافة العربية، وبعبارة أخرى فان النقد لم تكن تحترفه فئة متخصصة ، بل كان يقال على لسان كل مثقف بالعربية أو لايمتلك إمكانات القويم والحكم على الشعر**" [2]

---

(1) : عبد الله الركيبي ، النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب ، الجزائر ، ط2 ،1978 ، ص241

(2): علي خدري ، نقد الشعر مقاربة لأوليات النقد الجزائري الحديث ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة ، الجزائر ،(دط) 1998 ، ص*194*

وبعد الحرب العالمية ازداد الإحساس بأهمية النقد والأدب، إلاّ أنّ أن هذا الإحساس بقي مجرد شعور، وما ظهر من نقاشات ، إنما كان موضوعها يدور حول الأسباب التي أخرت الأدب في الجزائر،دون تعرض للإنتاج شعرا أو قصة بالدرس والتحليل والنقد والتوجيه ، وكان مستوى المحاولات الأدبية ، **لأنه لم يركز على النقص بقدر ما ركز على أسباب الركود والجمود.**[1]

وبعد أن استأصلت الجزائر الورم الخبيث وهو المستعمر ، اتجهت صوب الأدب والنقد ، تعيد النظر فيه وتغربله وتصفي مافيه من شوائب واتجهت صوب الثقافة المشرقية تعترف منها ، فتأثر شعراء الجزائر وأدباؤها بمدرسة الإحياء.

كما لعبت التطورات الفكرية والفنية التي عرفها العصر الحديث دورا في التأثير على النقاد ، مما أدى بالكثير منهم الى البحث مصالح جديدة لنشاطهم الفني[2] فقد اتصلوا ا بالتيار العربي المجدد الذي مثلته جماعة الديوان وأدباء المهجر وطه حسين ، كما احتكموا بالنقد والثقافة الغربية وحاولوا الانتفاع بها ، وكان لهذا الاتصال أثر في الأعمال النقدية فقد بدأ كل من " رمضان حمود" ، ورضا حوحو" في الدفاع عن الحداثة والتبشير بها في النقد والمعرفة ، ونشر بمائها ، وبهذا وضع النقد الجزائري التجديدي قواعد تعليمية، وقواعد النقد الفني .

1- أبو القاسم سعد الله : دراسات في الشعر الجزائري الحديث ص78

2- عبد الله الكيسي ، النثر الجزائري الحديث ص 252

وبناء على ذلك اعتمد النقاد الجزائريون على مقاسين نقدية في بلورة العملية النقدية فبعد سنة 1961 ظهرت مستجدات كان من شأنها أن تنهض بالتجربة النقدية من جديد، التي باشرت النص الأدبي بروح منهجية أخذت في التطور شيئا فشيئا ، فأخذ جيل هذه الفترة في تطبيق هذه المذاهب النقدية التي اكتسبها من ثقافته المعاصرة، **فظهر المذهب الواقعي في إنتاج " أحمد رضا حوحو"**

والمذهب السلوكي في أسلوب " أحمد دياب " ، كما اشتمل الشعر على بعض الخصائص الرومانتيكية كالثورة والشكوى[1] ، فكانت هذه أهم المحاولات النقدية التي عرفتها الجزائر ، أما المرحلة الجديدة، الممتدة من 1983 إلى غاية يومنا هذا " **أشرعت فيها كل منافذ المعرفة النقدية الأجنبية والعربية ، وقد استفاد فيها المتن النقدي الجزائري استفادة كبيرة فنهل كثيرا من المناهج النقدية العربية اللسانية ، والأدبية ولم يفن النقاد الجزائريون الخطاب النقدي الجزائري فحسب ، وإنما شاركوا في ثراء المعرفة النقدية العربية مشرقا ومغربا**" [2]

---

(1) على خدري ، نقد الشعر مقاربة لأوليات النقد الجزائري الحديث ص 176

(2): شريبط أحمد شريبط ، الإشارات مقاربات في الأدب والثقافة والفكر ص 252

وبما أن النقد قد ارتبط عند النقاد العرب " القدامى " ارتباطا وثيقا بالبحث عن سر الجمال والإعجاز في القرآن الكريم، فان على ضوء الدراسات التي تناولت هذا الأخير في جوانب مختلفة، اللفظية والنحوية والتركيبة والدلالية والنظمية تم وضع الكثير من المبادئ والأسس لتحليل وتقيم الإبداع **غير أن بدايات هذا النقد العربي كانت في أكثرها أحكاما ذوقية ، انطباعية ناتجة عن التأثر بالنص ، ولا تقدم تعليلا إلاّ فيما نذر**[1]

أي أن، المفهوم اللغوي للنقد ، كان متعلقا بتميز الجيد من الردئ ، وهكذا ألقى هذا المعنى بظلاله على المعنى الاصطلاحي ، الاأن النقد العربي تطور بعد ذلك ، وبدت تظهر ملامحه مع ظهور كتاب " طبقات فحول الشعراء" لابن سلام الجمحي.

كان مجيء النقد الأدبي الحديث والمعاصر سدا لهذه الثغرة في تاريخ النقد الأدبي وتجاوزا مؤسسا للأفكار النقدية، فظهرت علوم متنوعة و أنواع أدبية جديدة ، واكبها أيضا ظهور كثير من المناهج النقدية والتي تسلحت بكثير من الأسس العلمية والفلسفية ، والنفسية والاجتماعية ،من أجل إيجاد نقد يتسم بالموضوعية ،أو على الأقل يسعى لأن يكون موضوعيا في تحليلاته[2].

1- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985.ص72

2- أبو القاسم سعد الله : المرجع نفسه ص74

فكان من أثار ذلك أن تعددت زوايا النظر للإبداع وظهر في الساحة النقدية ما يعرف باسم " **المناهج السياقية"كالمنهج النفسي والمنهج الاجتماعي ،والتي تحاول قراءة النص من خارجه ، وأخرى عرفت باسم"المناهج النسقية" والتي تشتغل على بنية النص الإبداعي ، كاللغة ، البنية ، النظام ، العلامة ، الرمز ، ومن بينها البينوية و "الأسلوبية" و" السيمياتية"** [1]. فظهرت في الساحة الأدبية وجوه تحاول أن تتجاوز النقد التقليدي ،

والاستفادة منه في الوقت ذاته ، على غرار ماقاله"سارتر" **بضرورة أن يختار المرء الموجود الكائن بين ماتطرحه أمامه الحياة من خيارات "** [2] ، جاء ليعمق فكرة الالتزام بالموفق ، بالرغم مما يصحب ذلك الاختيار من قلق على ما يختار وندم على ما يترك.كما أنه وان كان لكل زمن موجته الغالبة فان الدارس لن يكون في غنى عن الوعي بالامتداد التاريخي ، وبالأصول المتغيرة . من هنا يكون الجمع بين القديم والحديث ، والحداثي، في النقد الأدبي مهمة غير يسيرة، لكنها ليست مستحيلة ، وذلك إذا استدلت الممارسة على نقاط الارتكاز الأساسية في كل عصر.

1- أحمد كمال زكي ، النقد الأدبي الحديث ، أصوله واتجاهاته ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ص48 .

2- المرجع نفسه ص49

الفصل الأول

المبحث الأول : السيرة الذاتية والأدبية لمحمد مصايف .

المبحث الثاني: ماتناوله الكتاب .

- السيرة الذاتية والأدبية لمحمد مصايف:

يعتبر الناقد " محمد مصايف" من أبرز فرسان الكتابة النقدية في الجزائر ، فقد شغل مرتبة عالية المقام ، متينة النيان ، تتجاوز العقدين من الزمن 1965/ 1988، وهو أحد مؤسسي البحث الأكاديمي الأدبي في الجزائر ،فقد ظل طوال حياته مداوما على الكتابة وإشاعة التفكير النقدي والاختلاف في الرؤية الأدبية بين الأجيال الجديدة منتقلا من قضية الى قضية [1] فمن هو ؟ وماهي المجالات النقدية التي كتب فيها ؟

1- مولده ونشأته:

ولد محمد مصايف في مغنية (تلمسان) غرب الجزائر سنة **1923**،حفظ القران الكريم وهو طفل في كتاب القرية ألحسمي " كتاب أولاد عباس" ثم تتلمذ على يد الفقيه " طالب محمد " فتعلم قواعد النحو والصرف ، ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وحين ناهز العشرين من عمره تتلمذ في مدرسة " التربية والتعليم" التابعة لجمعية العلماء المسلمين بمدنية مغنية، ووسع معرفته بقواعد النحو والصرف والحضارة العربية والتاريخ الإسلامي ، وعلوم الشريعة مابين **1943- 1946** [2] .

1- شريبط أحمد ، الإشارات مقاربات في الأدب والثقافة والفكر ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر ، ط1، 2009ص267

2- شريبط أحمد شريبط وآخرون ، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، جامعة باجي مختار ، عنابه ، مخبر الأدب المقارن والعام (دط)، (دت) ص366

2- رحلاته العلمية :

رحل محمد مصايف إلى مدينة فأس بالمغرب الأقصى ، للدراسة في جامع القرويين ، ومكث فيها ثلاث سنوات(1946-1949)، اضطر بعدها إلى الهجرة عنها، بعدما علمت السلطة الاستعمارية بانضمامه إلى خلية حزب الشعب الجزائري بفاس المغربية، مع العلم أنه كان منتسبا إلى الحركات التحررية الوطنية، وانظم إلى حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية * سافر بعده إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة ، وبقي إلى أواخر عام **1951** ليرجع بعد ذلك إلى الجزائر، ودخل سلك التعليم، وأشرف على إدارة المدرسة الحرة " مدرسة التقدم " إلى

أن اعتقلته الشرطة الفرنسية ليلة 1 نوفمبر 1954،وأغلقت المدرسة بمدينة مغنية ، وأطلق سراحه بعد شهور قليلة فضاق به العيش في مغنية ، مما دفعه إلى الهجرة مرة أخرى ، ولكن هذه المرة إلى فرنسا ، وكان ذلك سنة 1955 ، مكث في باريس سنوات قليلة ، موزعا نشاطه بين النضال السري والدراسة والعمل إلى أن استقلت الجزائر ، فعاد إلى الوطن انتسب إلى جامعة الجزائر سنة 1965 ،ثم ناقش رسالة الماجستير في كلية الآداب سنة 1972 ، حول موضوع (جماعة الديوان في النقد) ، وقد كان نشيطا جدا في هذه السنوات ، حيث كان يكتب باستمرار (أسبوعيا) مقالات أدبية وفكرية واجتماعية وتربوية في جريدة الشعب

[1] (*) – **حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : أحد أحزاب الحركة الوطنية مؤسسه مصالي الحاج ديسمبر 1954**

تم التحق بالقاهرة للدراسة وأعاد رسالة الدكتوراه التي ناقشها في جويلية 1976 تحت إشراف الدكتورة " **سمير القلماوي**" [1]

بعد رجوعه إلى الجزائر التحق بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر كأستاذ للنقد الأدبي الحديث، ونصب مديرا لهذا المعهد بعد انتخابه سنة 1984 لمدة ثلاث سنوات إلى غاية سبتمبر 1986. كان بعد برنامجا إذاعيا(الصحافة الأدبية في أسبوع) استمر لسنوات قليلة، وقد شارك في ملتقيات أدبية عديدة من بينها:

* المؤتمر الحادي عشر للأدباء العرب ضمن الوفد الجزائري، والذي انعقد في ليبيا سنة 1977، وألقى محاضرة بعنوان (الأدب الجزائري وآفاق المستقبل) واعتبر " **جلال فاروق الشريف " هذا البحث من أكثر البحوث المقدمة إلى المؤتمر منهجية ورصانة** [2]

*ملتقى القصة القصيرة في سعيدة سنة 1983.

* ملتقى الرواية في قسنطينة سنة 1986 .

*ملتقى مواكبة اللغة العربية للتنمية بتلمسان بتاريخ 11- 12- نوفمبر 1986.

دافع " مصايف " عن العربية باعتبارها لغة الإسلام ، ودعا إلى اتحاد العرب ، حيث خاص صراعات كبيرة

(1): كريمة قراميدي وآخرون ، نقد الشعر عند محمد مصايف جماعة الديوان في النقد أنموذجا (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس) قسم الأدب العربي ، جامعة يحي فارس ، المدية 2008/ 2009، ص75، 74

(2): شريبط أحمد شريبط واخرون ، معجم أعلام النقد في القرن العشرين ،ص 366

من أجل تمكين اللغة العربية ، ويتضح ذلك من خلال قضائه معظم وقته في جامعة الجزائر كأستاذ للغة العربية ،ثم مديرا لمعهد اللغة العربية وآدابها لسنوات.

أنهكه المرض في نهاية 1986، فدخل مستشفى مصطفى باشا الى أن وافته المنية في 20 جانفي 1987، رحمه الله وأدخله فسيح جنانه .

°ملتقى الأدب و الثورة فى تيزى وزو سنة 1986.

(2 ، شريبط أحمد شريبط المصدر نفسه ص366، 367.

3- مؤلفاته : ألف مصايف عديد الكتب والروايات ، نذكر منها:

* في الثورة والتعريب
* الأدب ومذاهبه
* الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام .
* النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي
* دراسات في النقد والأدب.
*النثر الجزائري الحديث.

* المؤامرة (رواية)

بالإضافة إلى المقالات التي كتبها في جريدة الشعب مابين سنة 1978- 1986 منها:

- لابد أن تستمر التجربة 26 مارس 1968.
- التعريب في مرحلة المقبلة 25 أفريل.
- التعريب وازدواج اللغوي 14 ماي 1986
- حول ملتقى التعريف بالفكر الإسلامي 03 جانفي 1969.
- من صميم تراثنا الأدبي 10 مارس 1969
- الالتزام : اختيار واقتناع 21 أفريل 1969.
- شخصيتنا وواقعنا الوطني 07 أفريل 1970.
-الديمقراطية وتعريب التعليم 29 أفريل 1970
- التعريب : اختيار وتصميم وتخطيط 06 ماي 1970
- التعريب ودعاته 20 ماي 1970.
- محمد صلى الله عليه وسلم مثال فريد للإنسانية 18 ماي 1974 [1]

---

(1) –يوسف وغليسي، النقد الجزائري الحديث من اللا سنونية الى الألسنية ، المؤسسة الوطني للفنون المطبعية ،

الجزائر.(دط) 2002: ص202، 201 .

*فنون النثر الأدبي قديمة قدم الزمان ، الجزائر كغيرها من الدول العربية ظهرت فيها أنواع النثر القديمة ، من خطب ورسائل وقصص شعبية، ومقامات وأنواع النثر الجديدة.(المقال الأدبي، القصة القصيرة الرواية والمسرح)، وكل هذه الأنواع الأدبية أثرت الساحة الأدبية الجزائرية والعربية بنماذج قيمة كتبها أدباء كان*همهم الوحيد إيصال صوت والأدب الجزائري إلى خارج الحدود فكان لهم ذلك، فترجمت ودرست أعمالهم على يد نقاد

وأدباء عرب وأجانب، وبطبيعة الحال نوقشت مواضيعها بأقلام نقدية جزائرية من هذه الأقلام، قلم ناقدنا " محمد مصايف" الذي حاول هو الأخر برؤيته النقدية أن يعطي رأيه ، ويقدم تحليله لما جادت به الساحة الأدبية الجزائرية، وكما هو معروف أن النقد في العصر الحديث تتحكم في جوانب منه " النظرة الشخصية ويتجلى ذلك في محاولة كل ناقد رؤيته النقدية الخاصة به اتجاه الأعمال الأدبية " [1] وهذا ما فعله ناقدنا في دراسته ، قدم رأيه في فنون النثر الجزائري الحديث (الرواية والمسرح ، الشعر ، الحر .....).

سنحاول في الصفحات القليلة القادمة أن نقدم ولو حوصلة بسيطة للنفحات النقدية التي جادت بها قريحة ناقدنا.

-1- عبد الله الركيبي ، النثر الجزائري الحديث ص13، 14.

رأي محمد مصايف في الشعر الحر

اختلفت الآراء حول قضية شغلت الكثيرين في القرن العشرين ، وهي ظهور ماسمي ب " الشعر الحر" ، هذه التجربة أحدثت ضجة كبيرة في أوساط الأدباء والنقاد خاصة، الأمر المهم أنهم أرادوا أن يصلوا إلى حقيقة هذا الشعر ـــ وهل هدم الطابع القديم أم تجاوزه لحاجة في نفس الشاعر ؟.

من بين الآراء الواردة حول هذا الموضوع، نجد رأي الكاتب الجزائري " صالح خرفي " الذي يرى" أن الشعر الحر في أول ظهوره مر بعدة خطوات فقد كان للعداء المستحكم بين الثقافتين الغربية والعربية أثر في تعثر هذه التجربة الجديدة ، إذنه لم يتح للشاعر الجزائري أن يتنفس ويستنشق نفحات جديدة عن طريق البعثات العلمية إلى جامعات المشرق العربي بفضل الطلبة الذين احتكوا بإخوانهم المشارقة ، بحيث عاش الشعر الحر بداياته الأولى مقيدا لم يستطيع فيها التحرر من الطابع القديم "[1]

لذا نجد بعض القصائد تحررت من النظام التقليدي إلى التفعيلة، ولكن بقيت الصيغة التقريرية غالبة.

ويعد " أبو القاسم سعد الله " من الأوائل الذين اتبعوا نظام الشعر الحر وجاء بعده " باوية" الذي " استطاع أن يغذي هذه التجربة بروح جديدة في الشكل والمضمون، ويأتي " أبو القاسم خمار" ثالث الثلاثة في الشعر الحر في الخمسينيات وكان يتأرجح فيه بين الجديد .

-1- صالح خرفي ، الشعر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطني للكتاب ، الجزائر ط1. 1984 ، ص354.

والتقليدي ، **كما استطاع أن يسمو بالصورة ويكسبها روح الجدة والطرافة " [1]** مثل قوله في قصيدة (إلى إفريقيا):

إفريقيا، افريقيا

لاتسأ ليني ما الخبر

عن ضلنا الممدود في الأحقاق[2]

في هذه الأبيات الشعرية تظهر الصورة الشعرية واضحة ، وهذا دليل على " **أن الشعر الحر لايرق إلى مستوى نظيرة بالمشرق العربي الذي اتسم بالرمزية**" [3] ، وبالتالي بقي يعاني الغربة ، وبالرغم من كل هذا فقد شق طريقه بهدى الشخصية المثقفة الواعية .

ونجد في هذا السياق العديد من النقاد الذين لهم رأي في الشعر الحر بين مؤيد ومعارض ، فناقدنا " محمد مصايف"قد اكتفى بتقديم تعريف الشعر الحر في خضم المقال الذي رد به على " الأصمعي" في كتابة (فصول في النقد الجزائري) أي محور دراستنا- الذي ظهر فيه تبنية للمنهج التأثري – بقوله : " **مع ظهور الثورة الجزائرية ازدهر الشعر الحر وازدهر المضمون البطولي فيه وأصبحت القصيدة الجزائرية الحرة تتمتع بسمة التماسك التركيبي والخيال الشعري، كما تحتفظ بالأسلوب الخطابي، هذا الأخير في نظرنا يعود إلى المأساة الاستعمارية و الاضطهاد الفكري الذي لم يترك مجالا لانطلاق الشعر الحر خارج المضمون القومي** " [4].

---

(1)- صالح خرفي ، الشعر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط 1 ، 1984، ص355.

(2)- المرجع نفسه ص355

(3)- المرجع نفسه ص 356

(4)- محمد مصايف فصول في النقد الأدبي الحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981ص31.

" شوقي ضيف " هو الأخر لديه رأي فيما يخص الشعر الحر حيث يرى أن هذه التجربة الجديدة " **كانت من أثر إطلاع شعرائنا على الآداب الغربية وقد عرفوا الشعر على أنواعه ولغاته المتعددة، فلم يلبث أن نودي في أوائل القرن العشرين إلى نظم القصائد الخالية تماما من القافية وبالتالي فان هذا النحو ألغى الفارق الذي كان موجودا بين**

الشعر والنثر، ولاحتى لحظات توقف يرقبها القارئ مع كل بيت " [1]، فحسبه هذا النوع من الشعر لم يلائم تذوقنا للشعر لأنه تتخالف فيه النغمات والآبيات.

وبعد فترة انفجرت ثورة عنيفة ورأت " **أنّ وحدة القصيدة لابد أن تكون التفعيلة لاالبيت ، حيث لم يعد السطر بيتا كاملا، بل أصبح كلمة أو كلمتين أو أكثر حسب حاجة النظم، وبدأ الشاعر يخرج عن حدود تجربته ومافيها من انفعال و أصبح يجد نفسه مضطرا ليصوغ فكرته في أكثر مما تحتاجه ولا يمكن تحقيق التجربة الشعرية إلا باعتبار التفعيلة هي الأساس في البيت والقافية "** [2]

" محمد مصايف " هو الأخر كان له رأيا مخالفا بالإضافة إلى الرأيين السابقين حيث يرى **"أنّ الشعر الحر هو الشعر الذي يتخلص من شدة القيد التي تفرضها شاعرية الشاعر والأوزان القديمة "** [3]

- 1- شوقي ضيف في النقد الأدبي،دار المعارف.مصر،ط3، 1963 ص 107.

- 2- شوقي، في النقد الأدبي ص 107.

- 3- محمد مصايف،فصول في النقد الأدبي الجزائري ص41، ص 42.

هذا في البداية، حيث اتبع ذلك بربط هذه التجربة بالطرف المهم في إنتاجها ألا وهو الشاعر الحر، بحيث يقول:

"فيأتي بهذا الشعر الذي نطلق عليه الشعر الحر وهو الذي لايحافظ في مجموعه الا على بعض التفعيلات الضرورية ، التي توفر للقصيدة الحرة نوعا من الموسيقى التي لايسمى الكلام شعرا من دونها " [1]، وهكذا يظهر لنا أن " مصايف "لم ينف وجود التفعيلة في

الشعر، وإنما أراد أن يفرق بين الوزن والتفعيلة، وفي ثنايا هذه التفرقة قال: " **الشعرالحر يخلو من الوزن أو بالأحرى لايشتمل إلا على التفعيلة التي تتغير حسب حاجة الشاعر وهواه**" [2] ، وهو يعني بالشعر الحر ذلك الشعر الذي يحافظ على القافية والوزن القديمين مع بعض التصرف فيها ولكن ما يعنيه **هو " أن الحرية في توزيع هذه التفعيلات فقط ، وللشاعر الحرية التامة في توزيع هذه التفعيلات ما يطرأ على تفعيلات الشعر القديم والكلاسيكي من زحافات وعلل** " [3]

وقد اختلف النقاد فيما يخص هذه الحرية حيث انقسموا بين مؤيد ومعارض، منهم من اعتبرها حرية شكلية فقط – تحرر من الوزن والقافية – وهم ممن يراها تراجعا للشعر العربي عما كان عليه في السابق حيث فقد طلاوته وموسيقاه وعمقه، هذا من جهة، أقر المؤيدون بأن الشعراء يكتبون على هذا المنوال الحديث، لأنه يعبر عما يختلج في نفوسهم من أحاسيس و مشاعر تفقد أصالتها إذا كتبت بشكل أخر (صدر + عجز) من جهة أخرى

-1- محمد مصايف ، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ص 37

- 2- المصدر نفسه ، ص 46

- 3- المصدر نفسه ص 47

"محمد مصايف" في خضم حديثه عن المعارضين للشعر الحر يورد رأيا "للسياب" الذي يعتبر من الشعراء الأحرار أيضا ، حيث يرى " أن الشعر الحر خال من الوزن و القافية و هو بدوره لا يشتمل لا على وحدة،و لا على مشاعر قوية" [1] .باعتبار كلامه كان تعليقا على قصيدة (سوق القرية) "للبياتي" التي يقول فيها :

الـشمس، و الـخمر، و الـذبـاب.

و حذاء جنـدي قـديـم.

و صيـاح ديـك.

يرى أن حرف (الواو) هو الوحيد الذي حافظ على بناء القصيدة حتى لا تنتزع و ينفرط عقدها، و يقول في هذا المقام أنها ظاهرة نراها في شعر " البياتي" و شعر مقلديه ، تجعلها تنحصر على القصيدة العربية بمفهومها التقليدي[2]

"محمد مصايف" في البداية كان إلى جانب المؤيدين لطغيان التجربة الجديدة على الطابع القديم و هدمه، و ذلك من خلال إعطاءه الحرية التامة للشاعر الحر، ثم غير اتجاهه، و صار إلى جانب المعارضين لها، و ذلك من خلال إيراده لرأي في "السياب" و في هذا الصدد ، فهو لا يؤيده بشكل صارم، إنما كان موقفه وسطيا.

-1- محمد مصايف ، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ص 46، 45

- 2- خضر والي، أراء في الشعر و القصة، مطبعة دار المعارف بغداد، ط1، 1965، ص13.

في الأخير يمكن القول أن معظم الآراء التي دارت حول الشعر الحر لم تصل إلى حقيقة تامة **" ولكن الحقيقة النسبية التي ستظل ساطعة هي أن الشعر وجد بوجود الإنسان وتطور بتطوره ، وسيظل رفيقه في كل زمان و مكان، مهما تغير شكله ومعناه "** [1]

(1)- عمار بن زايد ، النقد الأدبي الجزائري الحديث ، ص91.

لم تعد القصة فنا يقصد به تزجية الفراغ ، أو مجرد المتعة والسمر ، لطرد الملل وجلب المسرة للنفس ، بل أصبحت فنا له مكانته في الأدب المعاصرة ، اتخذها الكاتب وسيلة للتعبير عن حاله و أحوال مجتمعه ووطنه ، وخلق

" في نفوس قرائها ، بقطع النظر عما تخلفه من متعة فنية ، دوار معرفيا يكسبهم القدرة على تفسير دوافع أفعالهم ، وأفعال الآخرين إزائهم " [1]

والقصة في صورتها العامة **" شكل نثري مستمد من حياة الناس العامة، الاجتماعية وسواها بكل امتداداتها، فهي حكاية متطورة تروى حدثا أو موقفا ثابتا أو متطورا ,تتحرك فيه الشخصيات غالبا ما تتقدمها شخصية بارزة متميزة، تنهض بالبطولة في مسار الحدث أو في صياغة الموقف "** [2]

1- محمد مصطفى أبو شوارب، المدخل إلى فنون النثر الأدبي الحديث ومهاراته التعبيرية، دار الوفاء، الإسكندرية،(دط)،(دت) ص 137

2- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا، وأنواعا، و قضايا و أعلاما ص136

فـي نـقـد الـقـصة :

في مجملها تحدث محمد مصايف عن لغة القصة الجزائرية التي اتخذت عند النقاد ثلاث اتجاهات

الأول: أن يكتب القاص باللغة الفصيحة، وأن يجري حوارها بالعامية ليعبر عن اللهجة الطبيعية الأصلية لأشخاص الرواية.

الثاني: أن يكتب القاص قصته وحواره جميعا بالعربية الفصحى.

الثالث: أن يكتب القاص بلغة وسط بين العامية والفصحى [1]

هذا ماتتصف به لغة القصة القصيرة على العموم ، أما لغة القصة الجزائرية فقد تحدث عنها " محمد مصايف " من خلال حديثه عن اللغة الفصحى والعامية ، إذ أكد أن معظم قصاصنا بالرغم من التزام معظمهم بقضايا الجماهير الواسعة لايجرأون لحد الآن على استعمال العامية ولو في الحوار ، عكس قصاص المشرق العربي ، وهذا لسبب واحد معقول ، وهو أن مشكل اللغة ليس مطروحا في المشرق العربي بقدر ما هو مطروح في المغرب العربي،

وخاصة في الجزائر التي تجتهد منذ استقلالها في استرجاع ثقافتها الوطنية ، ولعل هذه الظروف الخاصة للجزائر هي التي جعلت قصاصنا بخاصة وأدباؤنا بعامة ، يحجمون كثيرا عن استعمال العامية ، فهم يريدون أن ينشروا اللغة العربية بفنونهم ، بقدر مايريدون أن يبدعوا قصصا جديدة ملتزمة .

1-داود قطاشة الشوابكة ، مصطفى محمد الفار ، دراسات أدبية نقدية في الفنون النثرية ، ص80.

ومع ذلك فبعض قصاصنا اضطروا في حالات خاصة إلى الاستفادة من العامية، ونجد هذا عند الكتاب الكبار ستا كما نجده عند الشباب ، فاستعمل العامية " **دودو** " ، "**وطار**" " **وزهور ونيسي** " **من الكبار كما استعملها**

" **إبن عروس** ، " **الشريف الأذرع** "، وهذا الاستخدام ينحصر في الحوار ، وهو الأسلوب الأنسب لتنويع التعابير واللغة بصفة عامة، لان الحوار يعبر عن الشخصيات ومواقفها أكثر مما يعبر عن أراء القاص ومواقفه، وبهذا يكون استخدام العامية في الحوار ضربا من الواقعية اللغوية أما في سائر الأساليب فإننا نلاحظ محافظة القاص الجزائري على اللغة الفصحى.[1]

1- محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .(دط).1983ص75.76.

نقد الفن المسرحي :

إن المرحوم مصايف قد كتب في كل الفنون الأدبية التي كانت منتشرة أتذاك مستثمرا ثقافة المرحلة ، فإذا جئنا إلى الشعر ووجدناه قد تناوله بالنقد وكذلك القصة والرواية ، وترك في ميدان الإبداع عملا فنيا عنونه ب" المصيدة" وكل هذه الأعمال لاتقاد تقف أمام وقفته أمام الفن الرابع و أسباب هذه الأولوية تكمن في :

1- جدة الفن المسرحي في الوطن العربي.

2- قلة الإبداع في ميدانه وخاصة في الأدب العربي .

3- قلة الدراسات النقدية في ميدان المسرح.

يبدأ محمد مصايف تقيمه للمسرح بقوله : " **أول ما يمكن أن يقال في تحديد المسرح أنه مؤسسة تربوية ، وان جمهوره يخالف إلى حد بعيد هذا الجمهور الذي اعتاد أن يعشق الفيلم وما شابهه من الآثار الخفيفة التي تخاطب الهوى والنفس ، أكثر مما تخاطب العقل والقلب ، فللمسرح إذن رسالة وهذه الرسالة تربوية حقيقية** " [1]

وهناك من خصائص هذا الأدب المسرحي أنه فن جماعي إلى حد كبير " فالكاتب المسرحي لايستطيع أن يتحكم تحكما تاما في عمله الفني كما يفعل كاتب القصة.مثلا لأنه مضطر إن يراعى اعتبارات خارجية كثيرة ، منها الممثلون الذين يقومون بتمثيل مسرحيته ومنها الإمكانات المادية للإخراج ، ومنها:

1- محمد مصايف : فصول في النقد الأدبي الحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر ، ط2/ 1981 ص 277

المخرج نفسه الذي كثيرا مايحرص أن تكون له الأولوية في تفسير النص أو على أن يظهر اتجاهه الخاص في الإخراج دون مراعاة لوجهه نظر المؤلف [1] " ومن خصائص الأدب المسرحي انه يتطلب مرحلة أسمى في الثقافة التفكير والقدرة الفنية ، فهو محاكاة إن لم يكن خلقا للحياة و الشخصيات وقدرة على تحريكها وفق ملابسات حياتها وطبائعها المفطورة عليها ، وما ترحي إليه من أهداف وتستجيب إليه من غرائز وأحاسيس و أفكار و أوهام ، فهو فن معقد لم يظهر الأبعد أن وصلت الإنسانية إلى مرحلة كبير من النضج ، ومن ثم فهو يجمع بين الحوار و الغناء والرقص والموسيقي ، كما يجمع في الإخراج فنون التصوير للمناظر والنحت للتماثيل التي تظهر على المسرح، ولذا أطلق على المسرح " أبو الفنون " [2]

ومادام المسرح بهذا التركيب الذي يميزه دون باقي الفنون الأخرى فان أهميته استرعت النقاد فأحاطوه باهتماماتهم وخصوه في ميدان الدرس بأبحاث كثيرة .

على أي حال بمرور الزمن تبلور هذا الأدب وأصبحت له سماته ومميزاته وعناصره فهناك العنصر العقلي ويتمثل في الفكرة التي تفرض نفسها على الكاتب والتي يعبر عنها في عمله الفني، وهناك العنصر العاطفي وهو الشعور كائنا ماكان نوعه ، والذي يثيره الموضوع في نفسه والذي يود بدوره أن يثيره فينا .

1- علي الراعي: فن المسرحية، دار التحير للطباعة والنشر، القاهرة 1959 ص 316.

2- توفيق الحكيم: فن الأدب، المطبعة النموذجية، القاهرة 1957 ص498

وهناك عنصر الخيال وهو القوة التامة على التأمل القوى العميق ، وهناك العنصر الفني أو عنصر التأليف و الأسلوب الذي يشكل وبهذب المادة التي يستقيها الكاتب من خصم الحياة وفق مبادئ النظام والتناسق والجمال والتأثير " [1] **ثم هناك الجمهور الذي يصعب إرضاءه لتفاوت أفراده من جهة ولتباين أجزائه النفسية من جهة أخرى ، ويضاف إلى كل أولئك مشكلة اللغة التي ينبغي أن تكون واقعية مصقولة تتواكب مع المستويات المختلفة لشخوص المسرحية** " [2] ولما كان المسرح يضيف إلى النص المسرحي الذي يبني على القصة المسرحية – الإخراج والتمثيل – فان النقاد قد اختصوا في مياد نية وتكونت لديهم مناهج نأخذ خصوصيتها من المسرح نفسه.

فقد استرعى هذا الفن المرحوم فتناوله بالدراسة وركز على مجموعة من القضايا ويمكننا إجمالها في :

1- التاريخ للحركة المسرحية في المغرب .

2- التنظير للفن المسرحي

3- دراسة أعمال مسرحية

1- عز الدين إسماعيل : الأدب وفنونه ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1978 ص523.

2- محمد الدالي : الأدب المسرحي المعاصر ، عالم الكتب القاهرة ط 1999 ص615

يظهر منهاج مصايف من خلال تطبيقاته النقدية وتوجيهاته التي يستعملها عندما تناول مسرحية " **التراب لأبي العيد دودو** " و"**عند احمرار الفجر لآسيا جبار ووليد فارن**" بدايتنا في تقصي منهاج الدكتور محمد مصايف تكون مع النقد إذ ينبري في تقديم ملاحظاته حول نقد الكاتبة فريدة النقاش لمسرحية " التراب " ويمكننا أن نلاحظ مايلي :

التعريف بمؤلف المسرحية : من حيث البلد والأعمال أبو العيد دودو أستاذ الأدب العربي بجامعة الجزائر ، مطلع على الآداب الغربية ، حيث أن ثقافته في اللغة الألمانية واسعة ، ولعل معظم القراء أدركوا هذا بفضل الدراسات العلمية والأدبية القيمة التي يترجمها ...[1]

التعريف بالمسرحية: فهو يقدمها " **مسرحية التراب** " من الآثار التي يجب أن يقف عندها أدباؤنا، وان يحاولوا معرفة طريقة تأليفها و مقدار التزامها أو تحررها من الصبغة الاجتماعية التي يعرف عنها أحيانا المؤلفون القائلون بنظرية "الفن للفن" **لان الإحاطة بهذه الجوانب تجعلنا إذ مانحن اسقرأنا معظم الآثار المسرحية الجزائرية الأخرى ، نستطيع أن نحدد الطريقة التي ينتهجها مؤلفونا في معالجة القضايا الوطنية والإنسانية عامة** [2]

1- محمد مصايف ، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ، دراسات ووثائق –ص51

2- محمد مصايف ، المرجع نفسه ص 51.

تحليل العمل المسرحي ، متبعا الخطوات التالية :

1- الحدث الرئيس : وهو مايعرف بالفكرة العامة التي تشكل محور الحديث أو الحوار الذي تشتمل عليه القصة أو المسرحية فتأتي الأحداث أو الأفكار الأخرى إنما لإجلاء هذا الحدث العام ، وتقوية الشعور به ، وتمثله تمثلا يجعل القارئ يعتبره جزء من حياته الروحية الواعية .[1]

2- تحليل الشخصيات : وتطرق إليها شخصية بشخصية،سليمة،حميد-نواره-شريف-سعيد،فتعرض لها محاولا بسط ما يحيط بها من ملابسات داخلية و خارجية "و الشيء الذي يمكن اعتباره من حسنات هذه المسرحية هذه الأخلاقية التي تحلى بها معظم الشخصيات التي عهد إليها بأدوار مهمة،فما من عضو في مجموعة كريم و حميد إلا و ظهر على غاية من الإخلاص للثورة و مبادئها، و في أخوة مثالية شكلت قوة هذه الفرقة أمام العدو القوي، و أمام الحيل و الخيانات التي كانت تحيط بمخيمهم:

3- سير الأحداث: فهو يبسط الأحداث من نهايتها، فيتتبع تطورها فيقول في بداية الحديث عنها:"إنها في السنة الأولى للثورة الجزائرية، و نحس هذا الحدث منذ اللحظة الأولى، أو المشهد الأول عندما تزور سليمة خالة حميد، و هي من سكان العاصمة،أم هذا

الأخير"نوارة" حيث نرى وصف السيدتين لألعاب الأطفال وصفا أقل ما يقال فيه أنه تكوين لجو المسرحية..."[2]

1- محمد مصايف ، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ، دراسات ووثائق -ص51

2- محمد مصايف ، المرجع نفسه ص 51.

4- الأسلوب:يتناول محمد مصايف أسلوب المسرحية تناولا بسيطا بدل عن غياب لإدراك الخصائص الفنية فهو يفتتح حديثه ب"سم هذا الأسلوب بما شئت من الأسماء،فهو رمزي إن شئت،وهو واقعي إن أردت"[1] ثم يتحول عن الحديث عن الخصائص ليتحدث عن عنصر الفكاهة في المسرحية و الذي يجري بين فتاة و فتى ، و على خلاف المعهود في الحياة العائلية التقليدية التي يحياها المجاهدون رفعت بينهم الحواجز التقليدية التي كانت دائما سدا بين المرأة و الرجل،فالمرأة تجيب بكل صراحة و قوة حتى كأنها تتحدث لفتاة مثلها"[2] .

كما عالج محمد مصايف قضايا لا زالت عالقة عند الحديث عن لغة المسرح،هل تكون بالعامية أم باللغة القصص؟ و هل يمكن إدخال اللغة الأجنبية في العمل المسرحي،و نستشف رأيه في هذا من معالجته لمسرحية"عند احمرار الفجر" لأسيا جبار و وليد فارن فقد عاتب محمد مصايف المخرج " الذي رأى من الضروري أن يدخل الفرنسية في تمثيل مسرحية وطنية في مسرح وطني و حجة المخرج أن طرفا الممثلين كان عليهم أن يقوموا بدور الجنود

الفرنسيين، و هؤلاء لا يتحدثون العربية فالواقعية كانت تتطلب إذن أن يستعملوا اللغة التي من المفروض أن يحسنوها، و هي اللغة الفرنسية طبعا [3] .

1- محمد مصايف ، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ، مرجع سابق –ص58

2- محمد مصايف ، المرجع نفسه ص 64.

3- محمد مصايف ، المرجع نفسه ص 64.

و يتساءل محمد مصايف ماذا لو كانت المسرحية برمتها فرنسية و كان أبطالها فرنسيين،و يذهب كذلك إلى القول أن لغة المسرح في جميع أرجاء العالم تكون بلغة المتفرجين[1] لأن المسرح يشرك المتفرج فيما أراد المؤلف أن يقوله في مسرحيته.

كما أثار المرحوم إشكالية المثقف المعرب و عدم إقباله على مشاهدة الأعمال المسرحية المكتوبة باللغة العربية، فهو في مسرحية (الجثة المطوقة) التي عرضت باللغة العربية أول مرة في المسرح الوطني، الذي اعتاد أن يقدم مسرحياته بالغة العامية أو اللغة الفرنسية.

يعيد محمد مصايف سبب عدم إقبال المعربين لمشاهدة هذه المسرحية إلى مجموعة من الأسباب رد بعضها إلى المسرح نفسه الذي لا يكون قد اتصل بالمثقفين بالعربية قبل عرض المسرحية وبالعموم فهي أسباب تنظيمية ولموقف المعربين أنفسهم من الكاتب، ومن ثم فهو يشير إلى الصراع بين المعربين والمفر نسين، فيوضح ذلك

في مقال له منشور في الكتاب نفسه، فيذكر أن الجميع حاول أن " يتبين الأسباب التي جعلت الجمهور الجزائري لايقبل حينئذ على مشاهدة هذه المسرحية الوطنية ، فأثار بعضهم قضية اللغة التي عرضت بها ، وأعلنوا أنها كانت السبب الرئيسي في عدم الإقبال ، لان اللغة

كانت عربية فصحى لايفهمها الاالقليل من المواطنين وذكر آخرون بموقف كاتب ياسين ، مؤلف المسرحية من اللغة القومية ، فاعتبروا هذا الموقف من الأسباب الرئيسية التي جعلت المثقفين باللغة العربية يتنكرون لهذه المسرحية ، بل ويقاطعونها .[2]

1- محمد مصايف ، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ، دراسات ووثائق-مرجع سابق -ص64

2- محمد مصايف ، المرجع نفسه ص 75.

ويواصل محمد مصايف تفسيره لظاهرة عزوف الجمهور المعرب لمشاهدة مسرحية" **الجثة المطوقة**" ويقدّم أثناء هذا التحليل الإطار الذي يقدّم فيه العمل المسرحي فيرى أنّ الواقعيّة لا تعني أن يطرق الكاتب موضوعا وطنيّا أو اجتماعيّا بأي أسلوب كان بل تعني قبل كل شيء أن تلبي رغبة ملّحة في الجمهور ، وهي رغبة الفهم ، والتجاوب ،والهضم [1].

وأخيرا ، وان كانت منهجية محمد مصايف تبدو بسيطة في معالجة الفن المسرحي فإنها تأخد مكانتها من ريادتها ذلك أنّ معالجته لهذا الفن كانت رائدة ، خاصة أنّ فنّ المسرح لا يزال في بدايته.

1- محمد مصايف ، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ، دراسات ووثائق-مرجع سابق -ص78

المفاهيم النظرية للنقد الاجتماعي : من المصطلحات التي وظفها من حيث الكتابة النقدية عند مصايف قضية :

1 الالتزام : ويقصد به أن يلتزم الأديب بقضايا أمته وأن يحاول إيجاد الحلول المناسبة لمشاكلها ومن خلال ذلك يعرف محمد غنيمي هلال على أنّه " يراد بالالتزام الشاعر وجوب مشاركته بالفكر والشعور والفن في قضايا قومه الوطنية والإنسانية وفيما يعانون من آلام وما يبنون من آمال "

فمن خلال ذلك فغلى الشاعر أن لا يضيع وقته في التأمل والجمال ويترك وطنه يعاني من الاحتلال والدمار وليس له أن يسترسل في خياله ومشاعره الفردية في حين تجاهد هذه الطبقة العامة في سبيل تحقيق آمالها .

ويرى أيضا محمد غنيمي هلال أنّ دعوة الالتزام كانت في تفاصيلها صدى مباشر لآراء " مايا كوفسكي" الذي دعا إلى الشرط الأساسي لنتاج الشاعر وهو ظهور مسألة

الفصل الثاني

المبحث الأول : منهجية محمد مصايف النقدية لكتابه فصول في النفد الأدبي الجزائري

المبحث الثاني :شروط الناقد الناجح في نظر محمد مصايف في كتابه فصول التقد الادبي الجزائري.

منهج محمد مصايف النقدي :

حضيت المناهج النقدية بأهمية بالغة في الدراسات الأدبية و النقدية ، حيث يتناول الناقد في ضوئها

الأعمال الإبداعية ويتحكم بفضلها في الدراسة، ويوجهها إلى أن تحقق غايته وتقضي به

الى استخلاص النتائج بشكل جيد وكيفية مقنعة ، " وذلك ماجعل بعض النقاد يلحون على

حتمية اختيار المنهج المناسب قبل الشروع في العملية النقدية، لان ذلك يعصم الناقد من العشوائية المضرة ويجعل دارسته دراسة موضوعية.[1]

حيث يؤكد (محمد مصايف) بصعوبة تحديد المناهج النقدية ، ويرجع ذلك إلى "أن النقد يعتمد في تأسيس منهجه على الظاهرة الأدبية مع العلم أنها غير ثابتة ، وهي في تطور دائم ، من جهة ومن جهة أخرى فانه على الناقد أن يتعاطى المادة النقدية عن الوعي بالظاهرة الأدبية باعتبارها تعكس تفاعلات حاصلة داخل مجتمع ما ، وتمثل اتجاهات كثيرة أدبية ، دينية ، فلسفية"[2]

1- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث ، الجزائر ، وحدة الرغاية . 1990، ص123.

2- محمد مصايف ، دراسات في النقد والأدب ص34 ، نقلا عن : كريمة فرا ندي وآخرون ، نقد الشعر عند محمد مصايف ، جماعة الديوان في النقد أنموذ جاص 22.

يرى (عمار بن زايد) في كتابة بان " الناقد يعاني من مشكلات منهجية في وقت تعددت فيه المدارس النقدية، و أصبحت فيه قدم الناقد معرضه لعزل أكثر من أي وقت أخر "[1]

وهذا كله بسبب تعدد وتنوع المناهج اذ أن كل منهج طريقة يحاول من خلالها أن يركز على جانب معين في النص أوصاحبه.

وفي هذا الحديث نكتشف مدى صعوبة تحديد المنهج الملائم لإتباعه أثناء دراسة ظاهرة أدبية

حيث عليه أن يتطور عبر مختلف العصور والإحاطة به داخل المجتمع ، " كما أنه لايمكن فرض أي منهج بالقوة على عمل نقدي، لأنه كفيل بتكريس معالجة نقدية منحرفة 2.

يعد الناقد (محمد مصايف) من النقاد الذين اتبعوا المنهج الواقعي في دراسته النقدية ، حيث اعتبر أن لهذا المنهج دورا أساسيا في العملية النقدية ، ويرى أنه يساعد الناقد على ايضاح العلاقة بين الاثر الادبي والمجتمع الذي يعكس ذلك الأثر الأدبي الجزائري .

وأخيرا نلاحظ بأن (محمد مصايف) " قد جاوز إلى حد القسوة والتشدد على بعض النقاد الذين لم يطبع أعمالهم على قدر الواقعية.

1- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري ص39.

2- عبد الحكيم حسن : المنهج الموضوعي ، نظرية وتطبيق ، مؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 2006، ص 20

و الالتزام، لأنه مهما كان الناقد موضوعيا، فموضوعيته هذه تكون نسبية والتزامه يكون رهين مايحيط به من ظروف مختلفة [1] ، إضافة إلى ذلك نجد محمد مصايف من الذين اتبعوا هذا المنهج في الجزائر : عبد الله الركيبي ، أبو قاسم سعد الله .... ومحمد مصايف اتخذ من المنهج الواقعي الاشتراكي منهجا في العديد من الكتب النقدية خاصة المتعلقة بالرواية والقصة الجزائرية، فهذا المنهج قد سيطر على الدراسات النقدية الجزائرية خاصة في الفترة التي عاشها مصايف 1924-1987 حيث يرجع السبب الى السيطرة الاشتراكية على الحياة الجزائرية على عكس الحياة في البلاد العربية سوءا اقتصاديا أو سياسيا أو ثقافيا

اذ شهدت الجزائر في تلك المرحلة التأميم والتسيير الذاتي للمؤسسات التنموية " ففي هذا الوقت

بدأ الخطاب النقدي الجزائري ينفتح على الخطابات الايدولوجية خارجية أمثال (لينين وماركس)

وأخرى نقدية (جورج لوكاتش، غولدمان) وبدأت تتعمق علاقة الأدب بالايدولوجيا ، فظهر كم نقدي معتبر ، يتحرك في هذا الفضاء المنهجي على اختلاف الرؤى النقدية "[2]

1- محمد مصايف فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ، ص38

2- يوسف وغليسي : النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ص39

كما يمكن أن نقول إن المنهج النقدي عند محمد مصايف يتوافق مع ما قاله عبد المالك مرتاض أن" الامنهج في تشريع النص الأدبي هو المنهج" [1] لكن لمحمد مصايف رأيا مخالفا إذ يرى أن الذي يمنح صفة الموضوعية و العلمية للنقد الأدبي هو المنهج، وقد سأل مصايف عن المقصود بكلمة منهج قائلا :"هل هي الطريقة التي يعالج بها النقاد الأعمال الأدبية أو هو شيء آخر؟

إذا كان المقصود به الطريقة فأي ناقد مهما كانت مكانته و ممارسته للنقد لابد أن يتخذ لنفسه طريقة أو منهجا للتعامل مع النصوص و إذا كان المقصود به العقيدة السياسية أو الرؤية الفلسفية فهذا موجود عند البعض و مفقود عن البعض الآخر" ثم يحدد مفهومه وهو "أن يكون للناقد قبل مباشرته العمل النقدي صورة واضحة عما يريد أن يصل إليه من خلال دراسته لعمل أدبي ما هذه الصورة السابقة على العملية النقدية هي التي تضطر الناقد إلى أن يتخذ لنفسه منهجا يتعامل به مع العمل الأدبي و يصل إلى الغاية التي يقصدها من عمله النقدي.[2]

لقد استخدم مصايف مصطلح المنهج كطريقة إجرائية لدراسة العمل الأدبي بقوله :"و المنهج الذي اخترناه في إطار هذه الخطة هو المنهج التحليلي التركيبى فالمنهج التحليلى هو في المرحلة التي يحلل فيها الناقد النص الأدبي، أما المنهج التركيبي هو المرحلة التي يتعامل فيها الناقد مع المبدعات،

1- النص الأدبي من أين؟ و إلى أين؟ د.عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983 ص 55

2- جريدة المساء 19 جانفي 1986 حوار مع الدكتور مصايف

و هذا ما أقر به محمد ساريفي قوله "مستعملا المنهج التحليلي التركيبي، و راح يحلل هذه القصص إلى عناصر مختلفة و يركبها تركيبا يجعل من القارئ مبتعدا رويدا رويدا، عن الطبيعة الفنية للقصة وكيفية معالجتها لمختلف القضايا الحيوية للإنسان[1] و قد علق على هذا المنهج بقوله "المنهج التحليلي التركيبي الذي استعمله محمد مصايف و الذي يبعد الدراسة عن إعطاء صورة واضحة عن خصوصية العمل الادبي كفن له ميزاته و تناوله الخاص للواقع الحيوي، لأن الأدب ليس وثيقة اجتماعية.[2]

و في مقدمة كتابة عن الرواية الجزائرية يوضح المنهج الذي يختاره دائما لأعماله النقدية و هو "منهج يقوم على الموضوعية في البحث و الاعتدال في الحكم و احترام شخصية الكاتب و مواقفه الفنية الأيديولوجية[3] كما أطلق عليه اسم "المنهج الأكاديمي " الذي يفرق بين العمل الأدبي و بين صاحبه و لا ينطلق إلا من النص الذي يدرسه و بهذا التعريف يبقى الدكتور مصايف في دائرة المنهج كطريقة إجرائية لدراسة العمل الادبي حيث أكد على الموضوعية في البحث أي أنه يتعامل مع النص بحذر شديد حتى لا يحمل هذا النص ما لم يرد الأديب قوله و محاولة الناقد الاستدلال بالنصوص على كل نتيجة توصل إليها و هو الموقف نفسه الذي عبر عنه في أول دراساته النقدية عن شعرية محمد العيد آل خليفة، حيث طالب أنصار الشاعر و خصومه أن يقدموا للقراء نماذج من شعره و يشفعوا هذه النماذج بتعليقات توضح عمق معانيها و تزيل غموض ألفاضها (.....)

1- البحث عن النقد الأدبي الجديد، محمد ساري، دار الحداثة بيروت لبنان الطبعة الأولى، سنة 1984 ص 105

2- المرجع نفسه ص 109

3- الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام د/محمد مصايف الدار العربية للكتاب تونس سنة 1983 ص 05

ويأتي (الناقد) في اصدار احكامه حتى يتأكد من صوابها أو على الأقل من قربها من الصواب"[1] كما يوجد هناك أشارت طفيفة في ثنايا كتبه تبين أيضا أن مصايف يقصد بالمنهج الرؤية الجمالية والايدولوجيا التي ينطلق منها الناقد أو يستخدمها لدراسة العمل الأدبي قوله:" أن لكل عصر مناهجه النقدية الخاصة وأن هذه المناهج تتطور بتطور الادب والمجتمع وباختلاف الفنون والأنواع الأدبية"[2] فهو يعتمد في تأسيس منهجه على الظاهرة الأدبية في تطورها وخلفياتها، وعلى العنصر الشخصي لكل ناقد يتعاطى النقد عن وعي، وما الظاهرة الأدبية لمجتمع ما إلا انعكاس لما يتفاعل في داخل هذا المجتمع من مذاهب واتجاهات أدبية وفلسفية مختلفة ، هذا ماجعل النقد بتطور وفق مراحل هي النقد التقليدي والنقد ألتأثري والنقد الواقعي والنقد الاشتراكي

لكن مصايف لايكاد يستقر على رأي إلا ويخالفه فيأتي بكلام يختلف في قليل أو كثير لما

قاله سابقا لقد رفض في البداية أن يلتزم الناقد بمنهج واحد، ورآه سببا في أزمة النقد الأدبي في الجزائر **ولكنه لم يلبث أن أوجب على الناقد منهجا محددا يمتلكه وغاية واضحة يرسمها و" الغاية في الواقع أثر من آثار المنهج المحدد فبتحديد الناقد لمنهجه يوضح غايته من ممارسة النقد** " (3).

1- فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث ، د (محمد مصايف ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، الطبعة الثانية سنة 1981، ص 10

2- محمد مصايف ،دراسات .المرجع نفسه .ص19

3- المرجع نفسه ص26.

ومن هنا يتحدد كذلك موقفه ومرده ذاك إلى " **عمق الثقافة وسعتها والعلامتان إنما يظهران فى استشفاف روح العمل الأدبي و المحافظة على الإطار الفني و الأيديولوجي لهذا العمل"**[1] . أما إذا ضعفت هذه الثقافة النقدية لدى النقاد فينتج عن ذلك – على حسب رأي مصايف- انعدام المنهج النقدي لأن هذا الضعف يسوق إلى الشرع في الحكم على العمل الأدبي تبعا لأفكار مسبقة و هذا يستتبع غموض المنهج النقدي لدى النقاد مما يحتم القول بانعدام وجود منهج نقدي بالمرة لأن تحديد المنهج النقدي وتوضيح الغاية من هذا المنهج يجعلان الناقد يسير على هدى ويتناول جميع الجوانب التي تشكل العمل الأدبي فيأتي نقده شاملا ومكتملا في النظرة والتطبيق مع الإقرار أن المنهج المحدد والمتماسك لايكون إلا في إطار رؤية إيديولوجية وجمالية وإلا كثرت الغايات وتداخلت إلى حد التناقض أحيانا فكيف يمكن مثلا أن ينطلق الناقد من غايتين متباينتين لدراسة النص الأدبي مثل المادية الجدلية والتحليل النفسي فعلى الناقد الذي يريد الوصول إلى نتائج متماسكة عليه أن ينطلق من رؤية إيديولوجية وجمالية متماسكة رغم اقتناعه أن منهجه ناقص غير متكامل لأنه يكشف الأضواء على جانب واحد فقط من العوالم المتشعبة للنص الأدبي وعلى ناقد أخر أن يسلط الضوء على العوالم المتبقية للنص نفسه ولا يتحقق المنهج المتكامل (النقد التعاوني الجماعي ، النقد الاستمراري)مثلما أو ضحه ستانلي هايمن لايتحقق في دراسة واحدة كما لايحققه ناقد واحد بل يستلزم اشتراك نقاد كثيرين من ذوي الاختصاصات المتباينة يقوم كل ناقد أخر يستخدم نفس

المنهج ليصل إلى نتائج مختلفة نظرا لاختلاف الذوق والحساسية الفنية [2]

1- محمد مصايف. .دراساتص 27. 37.

2- النقد الأدبي ومدارسه الحديثة ستانلي هايمن ترجمة د/ إحسان عباس ود.محمد يوسف نجم دار الثقافة لبنان سنة 1960 خاتمة الجزء الثاني ص 260.

إن المناهج النقدية تتكامل في نتائجها في الوقت الذي تبدو فيه متعارضة ، وان النتيجة التي توصلنا إليها أن مصايف لم يستعمل في نقده منهجا محددا من المناهج النقدية المعروفة ، بل كان ما يمكن قوله هو أنه أميل إلى استخدام المنهج الاجتماعي بمعناه الواقعي البسيط ، إذ يركز كثيرا على الدلالات الاجتماعية للنصوص الأدبية وعلى رسالة الأدب الإصلاحية والتورية على حد سواء ، ولكنه لايلزم نفسه بالجانب الاجتماعي للأدب فقط بل يتعداه إلى جوانب أخرى مثل الجانب النفسي خاصة في دراسته عن القصة القصيرة .[1] كما ركز مرارا على الجوانب الشكلية أو اللغوية للعمل الأدبي.

وإذا كان لابد من تصنيف منهج مصايف ضمن خانة محددة ، فلا نجد أحسن من إدراجه ضمن الاتجاه الإنساني في النقد الأدبي، وان المهم عند أصحاب هذا الاتجاه، هو أن الأدب يعبر عن الحياة بأوسع معانيها وألطف أحاسيسها ويهتم هذا المنهج أيضا بحرية الأديب ويعطي لها الأولوية القصوى مما جعله يرفض مذهب الفن للفن ، وهي الصفات التي نراها تنطبق كثيرا على كتابات محمد مصايف .[2]

وفي الأخير نجد (محمد مصايف) قد اعتمد في منهجه النقدي على الدقة والوضوح ، حيث يؤكد بأن الوضوح في اللغة والأسلوب يعد شيئا أساسيا في الأدب الحديث الذي يهدف إلى خدمة الجماهير والمجتمع، فوضوح الأفكار مرحلة مهمة لوضوح الأسلوب واللغة.

1- النثر الجزائري الحديث ،د(محمد مصايف ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، السنة 1983 ص 58

2- الموريات ، مجلة دورية محكمة في علوم اللغة والنقد والأدب والقانون والإدارة والاقتصاد والتجارة ، العدد الأول ، ديسمبر 2010 ، جامعة أبي بكر بلقا يد .تلمسان ص54.

المبحث الثاني:

شروط الناقد عند محمد مصايف في كتابة دراسات في النقد والأدب اتفق معظم النقاد والأدباء على أن للناقد دور أساسي في تطوير الحركة الأدبية، ويختلف بعضهم في تحديد المناهج النقدية التي يرونها بأنها أكثر فعالية واستعمالا، أي أن لكل ناقد منهجه النقدي الخاص به، إذ يرى (محمد مصايف) أن " الناقد لايستطيع القيام بمهمته التوجيهية من خلال دراسته لعمل واحد لأديب واحد ، ولا في إطار دراسة مجموع أعمال الأديب الواحد ، بل لايتسنى له ذلك إلا في إطار تناول الناقد لمجموع الأعمال الأدبية التي ظهرت في فترة معينة ولا ينبغي أن ننسى الظروف التي يعمل فيها الأديب ومدى خدمة أعماله آمال الطبقات العامة والتزامه أيضا بقضايا مجتمع، ولا يجوز أن يجامل في الحكم على الأعمال التي تشذ عن الخط العام ، وتحيي تقاليد أمست لاتتماشى و مطامح الجماهير الشعبية " [1]

1- محمد مصايف ، دراسات في النقد والأدب ص 22

ويحدد (محمد مصايف) شروط للناقد والتي يجب توفرها عنده ، فيقول : " على الناقد أن لاينفعل انفعالا غير مشروع في تناوله للآثار الأدبية، بل عليه أن يتحلى بالاتزان والموضوعية والإخلاص في رسالته، وعليه أن يكون محدد الغاية و أيكون ملتزما التزاما واعيا، وبهذه الطريقة يقدم الناقد دراسة تعطي لكل جانب من الجوانب العمل الأدبي مايسحقه من الاهتمام ، ويكون ذلك كله في موضوعية وهدوء"[1] وهذا مايؤكده محمد هواري بقوله : أن (محمد مصايف) يضع شروطا يجب توفرها في الناقد:

* أن يتسلح بالثقافة الضرورية التي تجيز له ممارسة عمله في إطار الموضوعية والرؤية الشمولية.

*أن يعمل في إطار منهج محدد وغاية واضحة، يتجنب فيها التحامل والمجاملة أو الكلام على هامش العمل الأدبي.

*وأخيرا عليه أ، يفهم رسالته على وجهها الصحيح [2]

وهذا ما نجد (شوقي ضيف) أيضا قد تحدث عنه ، فشروط الناقد التي تناولها محمد مصايف هي : " **إن الناقد يحتاج إلى ذكاء ومهارة في العرض، فلا يكفي أن يكون دارسا لنظريات النقد الحديثة ومناهجه بل لابد أيضا أن يكون عنده من دقة وجمال**

1- محمد مصايف دراسات في النقد والأدب ص15

2- محمد هواري : مقال بعنوان " مفهوم الممارسة النقدية عند محمد مصايف ، تلمسان ، الجزائر ص 85.

الأداء بحيث يصوغ نقده صياغة تروق للقارئ"[1] ، أي أن على الناقد أن يمتلك صفة الذكاء و المهارة في دراسته وأن يحمل نوعا من الدقة والجمال في الأداء و التي تجعله يزداد نوعا من الجمال والرونق عند القارئ. حيث وضع (شوقي ضيف) صفات الناقد فيقول: " وما أظن صفة ينبغي أن يتحلى بها الناقد تبلغ صفة العدالة في وزنها وقيمتها، انه حكم الأمين فينبغي أن يضع في يده موازين عادلة رشيدة ، لاتميل مع أي هوى ، ولا أي تعصب (.....) والناقد الحق لا يرفع شيأ فوق قيمته ولا ينزل شيأ دون قيمته " فهذه الصفات التي طرحها شوقي ضيف تتفق مع صفات التي تناولها محمد مصايف ، حيث أشار إليها بالموضوعية وعدم الانفعال ن وهي الصفة التي نراها ضرورية في تحقيق عملية النقد وإذا كان حريا أن ينقد أثرا أدبيا لايتفق ومثله في الحياة ، حتى لايجوز عليه حكمه وتقديره ، وان كنا نرى أنه حري بالناقد أن يحق الحق ولو كره ذلك في نفسه أو دعته نفسه أو أية مصلحة لذلك فالهدف هنا يتسامى عن أي خلق من هذا النوع،انه خدمة الأدب والأديب معا أي تقييم وتقويم للأعمال الأدبية والسمو بها إلى مصاف العالمية "[3]

1- شوقي ضيف : في النقد الأدبي ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة 1962 ص 57

2- شوقي ضيف : المرجع نفسه ، ص 57

3- شوقي ضيف : المرجع نفسه ، ص57.

ومن هنا نستنتج بأن (محمد مصايف) يضع شروطا يجب أن تتوفر في الناقد:

1- التسلح بالثقافة : ويقصد بها الهضم لروح العصر ، والتعرف على المناهج التي تلبي حاجيات العصر ، وكل ماله علاقة بالحياة الإنسانية، اجتماعية كانت أو سياسية أو دينية. وفي هذا التعريف يرى (عمار بن زايد) أنه " لابد أن تقترن الثقافة الواسعة المتنوعة بالميزان، والممارسة الفعلية للامساك بزمام العملية النقدية، والمساهمة في دفع مسيرة النقد والإبداع في آن واحد لتحقيق التطور (.....) "[1] إذ يعني بأن الثقافة تجيز له ممارسة عمله في إطار الموضوعية والرؤية والشمولية.

2- التقيد بالمنهج المحدد :هذا التحديد يعصم الناقد من العشوائية ويجعله يدرس العمل الأدبي دراسة موضوعية، معتمدا في ذلك على الشاهد المأخوذ من النص المدروس ، لاعلى الشاهد المقتطع من مطالعات نقدية سابقة[2] .

هذه الشروط ذاتها عند الناقد (أحمد كمال زكي) والذي يرى:

أول: أن الثقافة الواسعة تمكن الناقد من تفسير العمل الأدبي وتقديمه للقارئ ليفهمه ، وهذه الثقافة تتوزع بين التاريخ و الفلسفة والاجتماع والاقتصاد وعلم النفس ونحوها

1- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث.ص57.

2- محمد مصايف ، دراسات في النقد والأدب ص

، وهذا ما يوافق شعار (مدام دي ستايل) الأدب تعبير عن المجتمع [1] فمن هنا الناقد حسب رأي (عمار بن زايد) يفشل في مهمته اذ لم يتخذ من خصائص الأدب في كل مرحلة من مراحل تطورها ميزانا يزن به أحكامه، فهو يصبح أقدر على الحكم الصحيح بمقدار تمكنه من دراسة هذه الخصائص ، فهي التي تعصمه من الانخداع في جمال أسلوب المؤلف ، أو طرافة معانيه أو حين عرضه ،أوغير ذلك من ألوان الأدب.

ثانيا : " الإحاطة بالتيارات الفكرية التي تخص الأجناس الأدبية أو غاية الأدب ، بوصفه نشاطا يسهم في إيجاد الحلول لمشاكل الناس"[3].

ثالثا: الاعتماد على الموضوعية وإبعاد العناصر الذاتية في إصدار الحكم ، وفي هذا الإطار يقول أحمد زكي : "(...)إذا مالوا إلى مذهب فكري أو سياسي، أو أحبوا طائفة فلابد للنقاد أن يصدروا أحكامهم عن حياء بالنسبة لجميع الأدباء " [4]

ولهذا فالناقد إذا كان يمتلك ثقافة واسعة واطلاع على الاتجاهات

1- أحمد كمال زكي ، آراء في الشعر والقصة ص24.

2- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث ص37.

3- أقطي جميلة ، مذكرة ماجيستر ، التجربة النقدية عند محمد مصايف اللغة والأدب العربي ، مخطوط بجامعة محمد خيضر ، بسكرة 1434 م.2013م.ص17.

4- أحمد كمال زكي ، آراء في الشعر والقصة ص25

والمذاهب الفكرية والنقدية، ويتحلى بالموضوعية فهو أيضا بحاجة إلى ذوق فني وإحساس واعي، والذي تجعل صاحبه أن يفرق بين الحسن والقبيح في الأعمال الأدبية، إضافة إلى ضرورة حب الممارسة النقدية لأن النقد فن ، كما أن الأدب فن ينبع من نفس هذه الوظيفة.

الخاتمة

في ختام دراستنا هذه ، والتي تعرفنا من خلالها على الآراء النقدية لمحمد مصايف في كتابة فصول في النقد الأدبي الحديث و المعاصر ، فقد توصلنا إلى مجموعة من الخلاصات والنتائج آثرنا إدراجها على النحو الأتي :

- من النقد الأدبي الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال بأزمة، استلزمت إعادة النظر في الأسس التي تركزت عليها مفاهيمنا الثقافية ومنطلقاتها الفكرية المسؤولة عن هذا الوضع الذي مس كل المجالات الإبداعية والممارسات النقدية .
- بدأت الأعمال النقدية الجزائرية بأسلوب كلاسيكي ، وهي مرحلة طبيعية نظرا للظروف التي

- عاشتها الجزائر قبل الاستقلال وبعده.

- كان هدف " محمد مصايف " من كتاباته النقدية ، إثراء الساحة الأدبية الجزائرية بدراسات ومناقشات ، كان النقد الجزائري بأمس الحاجة إليها ، ولولا قضاء الله لكان نتاجه الأدبي والنقدي أغزر.
- اعتمد " محمد مصايف" في دراساته على مبدأ الالتزام ، فربط بين التزام الأديب بقضايا وطنه الاجتماعية، والمشاكل التي تخص الطبقات الشعبية مقياسا لنجاح العمل الأدبي، وظهر هذا جليا في دارساته للقصة والمسرحية.

- من مهام المنهج النقدي عند " محمد مصايف" التفسير أي شرح النصوص من أجل الإيضاح

- للوصول إلى الهدف الذي ألّف من أجله النص.

- إن كان من الصعوبة تحديد منهج نقدي يعتنقه الناقد ، فان " محمد مصايف " . قد اعتمد في جل

- دراساته على المنهج المتكامل ، الذي يأخذ بكل أنواع المناهج ، أو ومزيج من جميع المناهج النقدية.

- تحدث " محمد مصايف " عن الشعر ونخص بالذكر الشعر الحر المتمرد المزعزع لكل المقاييس أي مقاييس الشعر المعروفة أي الشعر التقليدي المتميز بالقالب العمودي ذو الوزن والقافية الواحدة ، والجدير بالذكر هنا دارسته طغى عليها الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي ، إذا لم يدرج أمثلة شعرية عن كل نوع مكتفيا بإيراد مفاهيم النقاد والشعراء عن الشعر .

* عالج " محمد مصايف " القصة القصيرة الجزائرية من حيث اهتماماتها ومواضيعها التي جسدتها ، وكذلك من حيث السمات والخصال.

- بدأ " محمد مصايف " ممارساته النقدية من خلال الصحافة ، حيث كتب العديد من المقالات طيلة سنوات جمعها في كتابه (فصول في النقد الأدبي) والذي هو محور دراستنا.

- كان للمسرح نصيب هو الأخر في دراسات " مصايف" ، آراء أن يبرز للقارئ البدايات الأولى للمسرح ، وما تميز به ، وكيف تحولت وظيفته من مجرد التسلية إلى التثقيف والتوعية ، وناقش بعض نصوص من حيث الأسلوب واللغة.

فهرست

الموضوعات

مقدمة..... ب– د.

المدخل: الحركة النقديّة في الجزائر . **2 – 7**

الفصل الأول: ..... 9 - 32

الفصل الثاني:.....34- 47

الخاتمة:..... 49 - 50

قائمة المصادر والمراجع:.....52- 53

فهرست الموضوعات

المصادر والمراجع

1- محمد مصايف فصول في النقد الأدبي الحد يث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981.

2- شريبط أحمد شريبط وآخرون . معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، مخبر الأدب المقارن والعلم (دط) .(دت)

3- محمد مصايف ، النثر الجزائري ، الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر (دط). 1983.

4- عمار بن زايد ، النقد الأدبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (دط)، (دت)

5- عبد الله التركيبي، النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، الجزائر ط2 . 1978.

6- علي خذري ، نقد الشعر مقاربة لأوليات النقد الجزائري الحديث ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة ، الجزائر (دط) 1998 .

7- شريبط أحمد شريبط ، الإشارات مقاربات في الأدب والثقافة والفكر ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر ط1 . 1966.

8- أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث، أصوله واتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.

9- محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار الثقافة ، بيروت ط3 .1973 .

10- أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، منشورات دار الآداب ، ط1 . 1966 .

11- أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة مابين 1931- 1976 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص21.

12- عبد المالك مرتاض ، الكتابة من موقع العدم القصة الجزائرية المعاصرة ، دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر (دط) 2007 .

13- حبيب مونسي ، نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي ، دارسة في المناهج منشورات الأديب ، وهران 60، الجزائر 2007.

14- يوسف وغيسي ، النقد الجزائري الحديث من اللانسونية إلى الألسنية ، المؤسسة الوطنية للفنون المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر (دط) 2002.

15- الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام ، د/ محمد مصايف الدار العربية للكتاب تونس 1983.

16- البحث عن النقد الأدبي الجديد ، محمد ساري ، دار الحداثة ، بيروت ، لبنان الطبعة الأولى 1984 .

17- النص الأدبي من أين ؟ والى أين ؟ د. عبد المالك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1983.

18- محمد مصطفى أبو شوارب ، المدخل إلى فنون النثر الأدبي الحديث ومهاراته التعبيرية ، دار الوفاء،الإسكندرية (دط) 2002 .

19- صالح خرفي ، الشعر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط1 1984 .

20- حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، أحد أحزاب الحركة الوطنية مؤسسة مصالي الحاج ، ديسمبر 1954.

21- كريمة قرامدي وآخرون ، نقد الشعر عند محمد مصايف جماعة الديوان في النقد أنموذجا (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس) قسم الأدب العربي ،جامعة يحي فارس ، المدية 2009/2008.

22- شوقي ضيف ، في النقد الأدبي ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1963 .

23- خضر والي، آراء في الشعر والقصة، مطبعة دار المعارف بغداد، ط1، 1965.

24- عمر بن قينه ، في النادب الجزائري الحديث ، تأريخا وأنواعا وقضيا وإعلاما ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (دط) .1995.

25- داود غطاشة الشوابكة ، مصطفى محمد الفار ، دراسات أدبية نقدية في الفنون النثرية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط2، 1020.

26- اقطي جميلة ، مذكرة ما جيستر ، التجربة النقدية لمحمد مصايف ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، مخطوط لجامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي 1433م، 1434م،2012م، 2013م .

27- حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، أحد أحزاب الحركة الوطنية مؤسسة مصالي الحاج ، ديسمبر 1954 .

28- كريمة قرامدي وآخرون ، نقد الشعر عند محمد مصايف جماعة الديوان في النقد أنموذجا (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس) قسم الأدب العربي ، جامعة يحي فارس ، المدية 2008/ 2009.

29- ينظر علي الراعي، فن المسرحية، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة.1959.

30- توفيق الحكيم، فن الأدب، المطبعة النموذجية، القاهرة 1957.

31-عز الدين إسماعيل، المسرحي المعاصر، عالم الكتب القاهرة ط1 .1999.

32- محمد الدالي، الأدب المسرحي المعاصر ، عالم الكتب القاهرة ط1 ، 1999.

33- عبد الكريم حسن : المنهج الموضوعي ، نظرية وتطبيق ، مؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الثالثة 2006.

34- جريدة المساء 19 جانفي 1986 حوار مع الدكتور مصايف .

35- النقد الأدبي ومدارسة الحديثة ستانلي هايمن ترجمة د/ إحسان عباس ود. محمد يوسف نجم دار الثقافة لبنان سنة 1960 خاتمة الجزء الثاني.

36-الموريات ، مجلة دورية محكمة في علوم اللغة النقد والأدب والقانون والإدارة والاقتصاد والتجارة ، العد الأول ، ديسمبر 2010، جامعة أبي بكر بلقا يد ، تلمسان

يعد محمد مصايف من أهم الأقلام النقدية في الجزائر و يتضح لنا ذلك من خلال كتاباته و أهم اراءه النقدية في كتابه فصول في النقد الادبي الحديث فكان هدفه اثراء الساحة الأدبية الجزائرية.

Mohamed Maseef est l'un des stylos monétaires les plus important en algérie .il est clair pour nous par ses écrits et ses opinions critiques les plus importantes dans son livre .des chapitres de lacritique littéraire moderne .dont l'objectif était d'enrichir la scène littéraire algérienne

MOHAMED MASEEF is considered one of the most important monetary pens in Algeria.it is clear to us through his most important critical opinions in his book.chapters in modern literary criticism .whose aim was to enrich the Algerian literary scene.